

# دائرة شؤون اللاجئين

حركة المقاومة الإسلامية - حماس



المتضامنون الأجانب في مسيرات العودة.. حب فاق خطر الرصاص والغاز

الكوفية الفلسطينية على كتفيه، ويتلفع بالعلم الفلسطيني، ليخترق كومة من دخان الإطارات المحروقة خلف ظاهرين. مرة تجده يساعد المصابين في العلاج وتقديم الماء لهم، ومرات أخرى يقف متحدياً الرصاص وقنابل الغاز، كل لنفسه مهمة شحن المعنويات بكلمات يطلقها بصوته عال: "الله أكبر، تحيا فلسطين". من بعيد تعتقد أنه فلسطيني لاف المشاركين في التظاهرة الأسبوعية على حدود قطاع غزة، لكن عندما تقترب منه تخبرك ملامحه الآسيوية بغير فقد أجبره عشقه لفلسطين وقضيتها أن يترك خيرات بلاده ويستقر في غزة. "هندرا ويجايا" شاب إندونيسي اختلطت عمره في حب فلسطين، فبعد أن تزوج بغزية قبل سنوات، قرر أن يدعم حبه ويرسخ ارتباطه بالقتال بصوته وبذمه وعزيمته، سب أبناء شعب زوجته، في كل جمعة، على حدود غزة الشرقية ضمن مسيرات العودة الكبرى. نصره فلسطين حق بكلمات ية مكسرة وثقيلة بعض الشيء عند نطقها، يقول ويجايا، لـ "الخليج أونلاين"، إن حبه لفلسطين وعشقه لقضيتها العادلة ارتباطاً الروحي الذي تجاوز الحدود، وإنه ترك خلفه "الدنيا بما فيها من متاع ورفاهية للدفاع عن قضية الغلاظة ساكنين والمظلومين". ويضيف: "تربيت على حب فلسطين منذ الصغر، واعتبرت العيش فيها بين أبنائها الثائرين خالصين لقضيتهم حلماً بالنسبة لي، وقد تحقق بعد سنوات طويلة من المثابرة والتحدي، وأنا اليوم أقاتل بجانبهم".

بل حديثه في حب فلسطين: "هي وقف إسلامي، واجب على كل مسلم أن يدافع عنه، وما أقوم به على الحدود هي مشاركة لكفاح والألم الذي خلفهم الحصار الإسرائيلي الظالم (متواصل منذ 2006)". ويشير المتضامن الإندونيسي الذي دخل غزة معبر رفح البري قبل أعوام، إلى أن فلسطين وشعبها يتعرضون لمذابح من قبل المحتل الإسرائيلي، معتبراً أن "مسيرات غزة صرخة ألم في وجه الظلم يجب أن تدوم وتكبر ولا تتوقف". ويجايا على حدود غزة وقال إن المظاهرات الثائرة على القطاع "حق بسيط من حقوق أهل فلسطين للدفاع عن وطنهم الذي يتعرض لأبشع وأخطر الحروب من قبل الاحتلال رايلي"، داعياً الأمتين العربية والإسلامية إلى شد الرحال نحوها والقتال بجانب أبنائها. وختم حديثه بالقول: "لا يهمنا ت في سبيل الدفاع عن فلسطين، ولا حتى رصاص ولا قنابل جيش الاحتلال، فلسطين تستحق منا كل غالٍ ونفيس، بها تجوز له التضحية والفداء لنيل حريته وعودة كرامته". المتضامن الإندونيسي ليس وحده من حمل هم فلسطين مع عن قضيتها وشارك الغزيين في إحياء فعاليات مسيرات العودة الكبرى الساخنة بين عجالات "الكاوشوك" المشتعلة بل الغاز والرصاص التي يطلقها الاحتلال فوق رؤوس المتظاهرين. فقد شهدت الحدود مشاركة العشرات من المتضامين ناب ومن جنسيات مختلفة: مغربية، وإسبانية، وماليزية، وفرنسية، وتركية، فيما تشكي من قلة المشاركين من دول ية وخاصة الخليجية. إنجاز سياسي كبير وشكل انتقال حراك مسيرات العودة إلى الخارج مكسباً سياسياً ودبلوماسياً هاماً سطينيين، ويمكن تفسير ذلك بالجهود التي يبذلها الجانب الإسرائيلي لوقف هذا الحراك الذي هز من صورة "إسرائيل" وسائل الإعلام الأجنبية، التي نقلت منذ اليوم الأول صور المتظاهرين السلميين وهم يتعرضون للقتل المباشر من صة الإسرائيليين. القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المقيم في الخارج، رأفت مرة، أشاد بمشاركة الوفود نيبية في نضالها بجانب أهل غزة على حدود القطاع ودفاعهم عن الحقوق والقضية الفلسطينية. وفي تصريحات خليج أونلاين "أكد مرة" أن مشاركة الوفود الأجنبية عبر نشطاء ومتضامين مع القضية الفلسطينية وحقوق الشعب سطيني في مسيرات العودة، هي مشاركة تخدم الأهداف التي تسعى مسيرات العودة لتحقيقها، وأهمها التمسك بحقوق نيين الفلسطينيين وبحق العودة إلى الأراضي التي هجروا منها، وكسر الحصار وحرية الانتقال. وأضاف القيادي في اس": "هذه المشاركة تساهم في نقل صوت الفلسطينيين إلى العالم ونقل الصورة الإنسانية في التعبير السلمي، والذي له الاحتلال بأسلوب إرهابي وحشي يتمثل في تعمد القتل". وفي ذات السياق، عد وكيل وزارة الخارجية السابق، محمود رمي، مشاركة الوفود الأجنبية في مسيرات العودة على حدود غزة "إنجازاً سياسياً كبيراً ومهماً". ويقول العجرامي خليج أونلاين: "إن هؤلاء المتضامين على الحدود نقلوا الجرائم التي ترتكب بحق المتظاهرين لشعوبهم ومسؤوليهم، ما وضع "إسرائيل" وجيشها بموقف فاضح ومخز، وشكل قوة غضب دولية كبيرة على الاحتلال خلال شهور قليلة من لاق مسيرات العودة". ويضيف: "المتضامنون الأجانب ساندوا القضية الفلسطينية بشكل كبير ومتقدم، وشكلوا درعاً واقياً يبتهم من رصاص الاحتلال، ومن خلال وسائلهم الإعلامية المختلفة ناصروا القضية وجعلوها على سلم أولويات العالم، زاد من توهج الهبة الشعبية، وأصبحوا ورقة ضغط على حكوماتهم ضد إسرائيل". ولفت وكيل وزارة الخارجية السابق ن حضور ومشاركة المتضامين الأجانب جعل مسيرات العودة "حدثاً مهماً يغزو كل وسائل الإعلام العربية والدولية، بر العديد من الدول على تغيير سياستها تجاه الفلسطينيين؛ بالاعتراف بحقوقهم، وقلب مواقفها الرسمية من إسرائيل".

ير ذكره أن مسيرات العودة أعلنت عن نفسها كأسلوب مقاومة سلمية في مواجهة الاحتلال على امتداد المناطق قية لقطاع غزة المتاخمة للأراضي المحتلة عام 1948، قاطعة شوطاً زاد عمره على 10 أشهر، وسط إصرار شعبي واضح استمرار في فعاليتها حتى تحقيق أهدافها الوطنية التي انطلقت من أجلها. ومنذ نهاية مارس الماضي، يشارك فلسطينيون لمسيرات السلمية، للمطالبة بعودة اللاجئين إلى مدنهم وقراهم التي هجروا منها ورفع الحصار عن غزة، ويقمع الجيش رايلي تلك المسيرات حيث يطلق النار على المتظاهرين وقنابل الغاز، وهو ما أسفر عن استشهاد أكثر من مئتين سسين شخصاً وجرح الآلاف.